

54 - شرح كتاب التوحيد الباب (من سب الدهر فقد آذى الله)

- عثمان الخميس

عثمان الخميس

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مساكم الله بالخير جميعا الحمد لله رب العالمين الحمد لله ولـي الصالحين والصلوة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبـينا وحـبـيـنـا وسـيـدـنـا وقـرـةـعـيـنـا مـحـمـدـاـبـنـعـبـدـالـلـهـ 00:00:00

وعلى الله وصحابته اجمعين اما بعد فنحن في ليلة الاربعاء اه ليلة الثامن عشر من شهر ذي الحجة المحرم لسنة اثنين واربعين
واربعينه بعد الالاف من هجرة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم موافق ليلة الثامن والعشرين - 00:15:00

من الشهر السابع بسنة احدى وعشرين والفين من ميلاد المسيح عليه السلام ونحن في مسجد الياقوت بواحية الصديق ونكمي ما بدأناه ان شاء الله تعالى من القراءة في كتاب التوحيد للامام مجدد محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي - [00:00:37](#)
رحمه الله تبارك وتعالى والمتنافسة سنة ست ومائتين والف بعد هجرة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه - [00:01:01](#)

الله اغفر لشيخنا ولمشايخه ولوالدينا وللمسلمين والمؤمنين اجمعين. اللهم امين. قال المؤلف رحمة الله الباب الرابع الأربعون باب من سب الدهر فقد اذى الله. وقول الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. وقالوا ما هي الا - 00:01:17
فحياتنا الدنيا نموت ونحيانا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم. ان هم الا يظنون في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذنني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر - 00:01:37

بالليل والنهار وفي رواية لا تسبوا الدهر. فان الله هو الدهر. نعم هذا الباب ولا بالرابع والاربعون باب من سب الدهر فقد اذى الله الدهر
هو الزمن الدهر هو الزمن الذي يجري فيه الليل والنهار - 00:02:00
وتجري فيه الاحداث ليس شيئا يلمس وانما هو الوقت الذي تدور فيه الاحداث اذا قال الله تبارك اقلب الليل والنهار الحديث القدسي
اقلب الليل والنهار و يقول الله تبارك وتعالى - 00:02:26

يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وهنا بوب باب من سب الدهر فقد اذى الله جل وعلا نفرق بين الاذى والضرر الله يبلغه الاذى لكن لا يبلغه
الضرر سبحانه وتعالى يقول يؤذيني - 00:02:45

ابن ادم ويقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذاباً مهيناً. اذا الایذاء يقع لكن الضرر لا يقع كما قال الله تبارك انهم لن يضروا الله شيئاً - 00:03:07

ويقول سبحانه وتعالى في الحديث القدسي انكم لن تبلغوا ضري فتضرونني فنفرق اذا بين الاذى والضرر مثل ما انت الان تتأذى لم يكن بجانبك واحد آآ رائحته سيئة مثلا تشعر - 00:03:26

تضيق بالاذى شلون هذا ريحته ماكل بصل ولا ماكل ثوم ولا شارب له سجارة ولا حاط له عطر دايخ ولا اللي يكون طيب فانت تتأذى
تتأذى احيانا من الاصوات العالية تتأذى احيانا من الكلام القبيح - 00:03:46

فالاadi شيء والضرر لكن لا تتضرر لا تطلب لكن ما ودك تسمع هالكلام ما تحب ان تسمع ما تحب ان تشم هذه الرايحة لكن ظرر ما يقع
عليك ظرر فالله سبحانه وتعالى عن المثل جل وعلا يتأذى - 00:04:03

اذا سب العبد الدهر يتأنى اذا وقعت المعاصي لکه لا يتضرر انکم لن تبلغوا ضری فتضرونی ولن تبلغوا نفعی فتنفعونی انکم لن یضرروا

الله شيئاً اي شيء فهنا الفرق بين الضرر - 00:04:20

الاذى والله سبحانه وتعالى هنا يتأنى من قولهم يتأنى من قول في سب الدهر وذكر المؤلف قول الله تبارك وتعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بس هذي الحياة الدنيا - 00:04:41

ما في اخرة ما في بعث ما في حساب ابدا ابدا حياة الدنيا فقط نموت ونحيا كما قال قائله من قبل ارحام تدفع وارض تبلغ بس انتهى كل شيء ارحام وانت ناس تولد وناس تموت بس هذه الحياة - 00:05:00

هل يعقل هذا افجعل المسلمين كال مجرمين يعني هذا الخلق الذي خلقه الله تبارك وتعالى فقط ارحام تدفع وارض تبلغ هذا لا يمكن ان ينسب الى الله تبارك وتعالى. الله جل وعلا يقول افحسبتم انما خلقناكم عبشا - 00:05:23

وانكم اليها لا ترجعون يعني هل يعقل ان الله تبارك يتترك المجرمين يفسدون في الارض ويقتلون ويغتصبون ويؤذون يفعلون ما يفعلون من الجرائم ثم يموت وانتهى الامر هل كل مجرم - 00:05:42

يأخذ جزاؤه في الدنيا كم من مجرم في هذه الدنيا مات على فراشه ولم ينتقم الله منه سبحانه وتعالى في هذه الدنيا ولم يشف صدور من اذاهم كم من مظلوم - 00:06:00

عاش مظلوما الى ان قتل بس انتهى بالعكس من الاشياء التي تريح المظلومين وتهون عليهم كثيرا من المظالم هو ان في يوم قيامة الحمد لله في يوم قيامة باخذ حقي - 00:06:17

في يوم من الايام ساخذ حقي كاما يذكرون عن سعيد ابن جبير التابع الجليل رحمة الله تعالى لما اراد الحجاج بن يوسف ان يقتله فقال له الحجاج انت شقي بن كسيير - 00:06:37

هو اسمه سعيد ابن جبير جبير الكسر قال له انت شقي؟ مو سعيد وانت كسيير وليس جبير قال له انت كسيير ابن جبير ايش شقي ابن كسيير قال انا كما سماي ابي - 00:06:54

فقال له الحجاج اني قاتلك قال افعل ما شئت قال اختر القتلى التي تريده ان تموت عليها؟ قال اختر انت فان وراءك القصاص اذا كونه يؤمن ان هناك قصاصا - 00:07:13

وان هناك يوما اخر وانه في هذا اليوم يقتصر الله تبارك وتعالى للمظلومين من الظالمين ومن كمال عدله سبحانه ان يقتصر للشاة الجماء من الشاة القرناء ثم يقول لها كوني ترابا - 00:07:37

افلا يقتصر لاوليائه سبحانه وتعالى افلا يقتصر من المجرمين والا كان الامر عبشا افجعل المسلمين كال مجرمين بس انتهى الامر مات خلاص يعني ما فعله المجرمون الكبار الذين افسدوا في الارض فرعون نمرود - 00:07:57

وغيرهما من المجرمين اللي قتلوا الناس وانتهكوا الاعراض واحافوا الناس وفعلوا ما فعلوا من الاجرام بس ما تنتهي كل شيء هذا لا يمكن ان يكون فدین الله تبارك وتعالى اعظم من هذا - 00:08:20

بكثير ولذلك لما قالوا ما هي الا حياتنا الدنيا قال الله تبارك وتعالى وما لهم به من علم هذا يتكلمون تخرص يتكلمون بدون علم تخرص وانهم لا يظنون يتوهمنون - 00:08:38

هذا الامر. واذا قال قائلهم يقول الله تبارك وضرب لنا مثلا ونبي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم؟ قل يحييها الذي انشأها اول مرة يحييها الذي انشأها اول مرة. وقال الاخر وقالوا اذا كان عظاما ورفاتا اينا لمبعوثون - 00:08:55

ائنا لمبعوثون خلقا جديدا؟ قل كونوا حجارة او حديدا. او خلقا مما يكبر في صدوركم. فسيقولون من يعيدهنا؟ قل الذي انشأكم اول مرة فسينقضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريبا - 00:09:16

فالقصد ان وجود اليوم الاخر هذا دليل على حكمة الله سبحانه وتعالى ورد على هؤلاء المجرمين الذين يدعون انه انما هي ارحام تدفع ارض تبلغ والامر ليس كذلك. وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا - 00:09:30

الا الدهر يعني اتهموا الدهر انه هو الذي يهلكم له الذي يهلكم هو الله سبحانه وتعالى هو هو المحيي هو المميت سبحانه وتعالى هو الذي يحيي هو الذي يميت وليس الدهر - 00:09:55

وانما الذي يحيي ويميت هو الله سبحانه وتعالى الذي يوقع الله فيه الأفعال سبحانه وتعالى وإنما الفاعل قوى الله سبحانه وتعالى وفي الحديث يقول في الصحيح عن أبي هريرة في الصحيحين يعني في البخاري ومسلم - 00:10:13 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى هذا يسمونه حديث قديسي قال الله تعالى يعني حديث قديسي والحديث القديسي هو كلام الله - 00:10:34

جل وعلا لكنه ليس بالقرآن كلام الله وليس بالقرآن فان كلام الله تبارك وتعالى كثير كما قال سبحانه وتعالى قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربنا فداً البحر قبل ان تقد كلمات - 00:10:47

ربى ولو جئنا بمثله مداداً فالقرآن بعض كلام الله سبحانه وليس هو كل كلام لو انه وبعضه كلام والحديث القديسي بعض كلام الله. وهناك كلام لله سبحانه وتعالى للتوراة والإنجيل والصحف والزبور. كلام الله سبحانه وتعالى وما يكلم به المؤمنين - 00:11:01 يوم القيمة كلام الله هو الذي يكلم به الملائكة والذي كلام به ادم هذا كله كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الله سبحانه وتعالى لا حد له لا حد له وهي صفة لله تبارك وتعالى صفة ازلية - 00:11:20

لله سبحانه وتعالى فهنا في صحيح أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم قلنا يؤذيني اه ليس هي يضرني وإنما الذي يقع - 00:11:37

والله تبارك وتعالى لا يحب الكفر ولا يحب المعاishi جل وعلا ويتأنى منها لكن لا يتضرر سبحانه وتعالى. قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار انا الدهر ليس المقصود ان الله - 00:11:56

هو الدهر؟ لا لأن الدهر مخلوق الدهر مخلوق من المخلوقات فلا يمكن ان يكون الله هو الخالق وهو المخلوق وإنما المقصود هنا انا الدار اي انا اقلب الدهر انا اجري الدهر - 00:12:19

انا اصرف الدهر لا ان الله هو الدهر سبحانه وتعالى. ولذلك لا يجوز للانسان يقول عبد الدهر مثلا او من اسماء الله الدهر لا ابدا وإنما انا الدهر اي الدهر بيدي - 00:12:36

انا المتصرف بالدهر انا الذي اقلب الليل والنهار وانا قال بعده مباشرة اقلب الليل والنهار الليل والنهار ما هي؟ هو الدهر الليل والنهار هو الدهر فالله لم يقول انا الدهر - 00:12:51

اي بيد الدهر او انا اقلب الدهر. انا ادبر الدهر. لا ان الله هو الدهر. لماذا اولاً آلان اسماء الله تبارك كما مر علينا بس والله كلها حسني والله الاسماء - 00:13:04

الحسني فادعوه بها الدهر اسم جامد ما له معنى يعني ما له معنى حسن حتى يتسمى الله بالدهر. لما تقول العليم عنده علم السميع يسمع الرحمن يرحم الكبير كبير القدس المنزه هكذا - 00:13:24

فكل اسم من اسماء الله تبارك وتعالى يحمل صفة كمال مطلق لله لما تقول الله دهر شنو الدهر فليس من اسماء الله تبارك وتعالى الدهر اذا ثم كذلك ثابت الان نقول ليس من اسماء الله دار - 00:13:45

ان سياق الحديث يأبى ذلك ما يقبل سياق الحديث. لما يقول انا الدهر اقلب الليل والنهار. يعني انا الدهر انا اجري الدهر. انا اصرف في الدهر لا ان الله تبارك وتعالى يقال له - 00:14:01

الدهر سبحانه وتعالى اذا اه كيف يقلب الليل والنهار قال اقلب الليل والنهار ماذا يقول ربنا تبارك؟ يقول قل الله مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنتزع الملك من تشاء وتعز - 00:14:14

من تشاء وتذل من هذا هو التقلب الدهر اليوم ملك باشر علوك اليوم غني باتشر فقير اليوم صحيح غداً مريض كل يوم هو في شأن سبحانه وتعالى يحيي هذا ويميت هذا ويرزق هذا ويمنع هذا ويعطي هذا ويمنع هذا - 00:14:37

يكرم هذا ويهين هذا يصح هذا ويمرض هذا وهكذا ربنا تبارك وتعالى فالدهر اذا بيد الله سبحانه وتعالى يجريه ويصرفه كيف شاء جل وعلى اما حكم سب الدهر يؤذيني ابن ادم يسب الدهر - 00:15:02

نقول الذي يسب الدهر لا يخلو من ثلاثة امور مثل اللي يلعن الايام الله يلعن الساعة اللي شفتكم مثلاً فيها الله يلعن هاليوم الله يلعن

الدهر وهكذا في ناس تلعن تسب - 00:15:26

الدهر والايام وال ساعات والليالي فما حكم هذا الفعل. اذا كان هذا السب للدهر الذي يسب الدهر ويعتقد ان الدهر هو الذي اصابه الدهر
هو الذي يحيي الدهر هو الذي يميت - 00:15:42

الدهر هو الذي يغنى الدهر هو الذي يفقر. الدهر هو الذي يصح الدار هو الذي هذا كافر لانه اشرك مع الله غيره جعل الدهر لها جعله ربا
يصنع ويعطي ويمنع هو الدهر - 00:16:02

يعني آآ شيء غير محسوس اصلا شيء غير محسوس في الدهر ما تصرط تلمس الذهب شيء غير محسوس. كيف جعلت الدهر هو الذي
يحيي ويميت ويخلق ويعطي ويمنع؟ هذا يجوز. فهذا جعله شريكًا مع الله هذا شرك اكبر - 00:16:20

من سب الدهر على ان الدهر هو الذي يفعله وهو الذي يعطي وهو الذي يمنع هذا كافر والعياذ بالله الحالة الثانية ان يسب الدهر او
يسب الايام او يسب الليالي - 00:16:38

وعندما تسأل يقول لا لا انا ادرى ان الله هو الذي يجري وهو الذي يفعل وهو الذي لكن انا منقهر من هذه الايام فاسب الايام من هذا
نقول وقعت في الحرام - 00:16:52

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر وهذا نهي والنهي يقتضي التحرير والله يقول يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانت
تسب الدهر على اساس يقول ايه بس الدار هو اللي صارت فيه هالمشاكل. اي بس منو اللي اجرى هذه الامور. الله قال ادرى -
00:17:04

لكن انا كاره الدهر اسبه عشان هذا حرام هذا يكون وقع في الحرم الصورة الثالثة ان يسب الدهر من باب انه يعني اه يرى انه في هذا
اليوم وقع له هذا الاذى وقع له هذه وقعت له هذه المشكلة. كما قال - 00:17:21

اه لوط عليه الصلاة والسلام هذا يوم عصيبي في ايام النحیسات في يوم نحس مستمر هذا من باب يقولها من باب الخبر امباب الخبر
هذه ايام نحسات يعني واقعها علينا صار - 00:17:41

مؤذيا صار مؤذيا هذا يوم عصيبي قال هلوط عليه الصلاة والسلام قال هذا يوم عصيبي فهو لا يقصد ان يسب هذا لكن من باب الاخبار
من باب الاخبار هذا جائز اذا كان اذا اخبارا - 00:18:01

فهو جائز ان كان سبا ولا يعتقد انه الفاعل فهذا حرام. ان كان يعتقد ان الدهر هو الفاعل فهذا كفر بالله تبارك وتعالى اعاذنا الله واياكم
من الكفر نعم احسن الله اليكم قال المؤلف رحمة الله فيه مسائل - 00:18:20

الاولى النهي عن سب الدهر. نعم الثانية تسميتها اذى لله نعم يؤذيني نعم الثالثة التأمل في قوله فان الله هو الدهر نعم رابعة انه قد
يكون شابا ولو لم يقصد بقلبه - 00:18:39

نعم يكون سبا اذا يعني اه ما قصد هذا في قلبه لكن السب اه ورد نعم على لسانه نعم - 00:19:00